@ 3 @ $ 1 (سورة الأعراف) 1 $! 7 7 ! قوله تعالى : { فَلاَ يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مّنْهُ } . .

قال مجاهد ، وقتادة ، والسدي : { حَرَجٌ } أي شك . أي لا يكن في صدرك شك في كون هذا القرآن حقاً ، وعلى هذا القول فالآية ، كقوله تعالى : { الْحَقّ ُ مِن رّ َبّ ِكَ فَلاَ تَكُونَنّ َ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } وقوله : { الْحَقّ ُ مِن رّ َبّ ِكَ فَلاَ تَكُنْ مّنَ الْمُمْتَرِينَ } ، وقوله : { فَإِن كُنتَ فِي شَكّ ٍ مّمّ َآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الّ َذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَآءَكَ الْحَقّ ُ مِن رّ َبّ ِكَ فَلاَ تَكُونَنّ َ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } . .

والممتري : هو الشاك . لأنه مفتعل من المرية وهي الشك ، وعلى هذا القول فالخطاب للنبي صلى ا عليه وسلم . .

والمراد نهى غيره عن الشك في القرآن ، كقول الراجز : .

* إياك أعني واسمعي يا جارة * .

وكقوله تعالى : { وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِماً أَوْ كَفُوراً } ، وقوله : { لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنّ َ عَمَلُكَ } ، وقوله : { وَلَئِنِ اتّ َبَعْتَ أَهْوَآءَهُم } . .

ومعلوم أنه صلى ا عليه وسلم لا يفعل شيئاً من ذلك ، ولكن ا يخاطبه ليوجه الخطاب إلى غيره في ضمن خطابه صلى ا عليه وسلم . .

وجمهور العلماء : على أن المراد بالحرج في الآية الضيق . أي لا يكن في صدرك ضيق عن تبليغ ما أمرت به لشدة تكذيبهم لك ، لأن تحمل عدواة الكفار ، والتعرض لبطشهم مما يضيق به الصدر ، وكذلك تكذيبهم له صلى ا عليه وسلم مع وضوح صدقه بالمعجزات الباهرات مما يضيق به الصدر . وقد قال صلى ا عليه وسلم : (إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة) ، أخرجه مسلم . والثلغ : الشدخ وقيل ضرب الرطب باليابس حتى ينشدخ ، وهذا البطش